

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الفاتحة | من الآية 1 إلى 4

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك - [00:00:00](#)

اياك نستعين. حسبك هذه السورة العظيمة تسمى فاتحة الكتاب وام القرآن والحمد والسبع المثاني. والقرآن العظيم. والكافية والمغنية

قيل نزلت بمكة وقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت مرتين. مرة بمكة ومرة بالمدينة - [00:00:34](#)

وذلك للاهمية فيها. وكثرة اسمائها تدل على فضلها وكونها نزلت مرتين يدل على فضلها. وجاء عن جبريل عند النبي صلى الله عليه

وسلم فسمع نقليطا من فوقه يعني صوت فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء لم يفتح قط الااليوم - [00:01:23](#)

لأنه عليه الصلاة والسلام يدرك ما لا يدرك غيره وقال هذا ملك نزل من السماء الى الارض لم ينزل قط قبل اليوم فجاء هذا الملك

العظيم وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال - [00:02:03](#)

ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتتهما النبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. ما قرأت بحرف الا اوتيته. يعني اعطيته وهي ام

الكتاب لانها مشتملة على ما في الكتاب وفاتحة الكتاب لانه افتتح بها القرآن. وان لم يكن نزولها اول شيء - [00:02:32](#)

كان الصحابة رضي الله عنهم افتتحوا بها القرآن. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة في فضلها وسميت الكافية

والمغنية بانها تكفي غيرها ولا يكفي غيرها عنها. وتغنى عن غيرها ولا يغنى غيرها عنها - [00:03:23](#)

وهي السبع المثاني السبع سبع ايات والمثاني انها لا تثنى يعني تقرأ تكرر تقرأ في كل ركعة ولابد من قراءتها في كل صلاة وهي القرآن

العظيم اي انها تكفي في الصلاة ولا يكفي غيرها عنها - [00:03:53](#)

ولابد من قراءتها في كل صلاة. فقد اخرج الامام احمد والنسائي والترمذى وصححه من حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال له اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزيور ولا في - [00:04:28](#)

القرآن مثلها. ثم اخبره انها الفاتحة. الحمد لله رب العالمين واخرج احمد من حديث عبدالله ابن جابر ان رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم قال الا اخبرك باخر سورة في القرآن؟ قلت بلى يا رسول الله - [00:04:58](#)

الحمد لله رب العالمين حتى تختتمها. واخرج مسلم والنسائي والترمذى وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه من صلاته لم يقرأ

فيها بام الكتاب فهي خداج. غير تمام واخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الایمان - [00:05:30](#)

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم وفي حديث اخر

فاتحة الكتاب شفاء من كل داء. وقال صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#)

عن ربه تبارك وتعالى انه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأله. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله

حق حمدني عبدي. واذا قال العبد الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي - [00:06:31](#)

واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي وفي لفظ فوض الي عبدي واذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين. قال الله هذا بيني

وبين عبدي ولعبي ما سأله اذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها قال الله هذا - [00:07:01](#)

بعبدي ولعبي ما سأله. والمراد بالصلاه الفاتحة. لأن لها ركن في كل صلاه وفي كل ركعه. وهي اهم ما في الصلاه فلهذا سمى الصلاه

تسمى الفاتحة صلاة لانه لا بد من قراءتها في الصلاة - 00:07:31

وامر صلی الله علیه وسلم بقراءتها في كل رکعة وآخر احمد وابو داود والنسائي وابن السنی في عمل اليوم والليلة وابن جریر والحاکم وصححه عن خارجة بن الصلت التمیمی عن عمه انه اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم اقبل راجعا من عنده فمر -

00:08:01

على قوم وعندھم رجل مجنون. موثق بالحدید يعني مربیط. فقال اھله اعندک ما به هذا فان صاحبکم قد جاء بخیر. يقولون صاحبکم محمد صلی الله علیه وسلم لان الرجل جاء من عند النبی صلی الله علیه وسلم. قال فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ایام - 00:08:31
في كل يوم مرتين غدوة وعشیة اجمع بناهی ثم اتفل فبراً فاعطانی مائة شاة فاتیت النبی صلی الله علیه وسلم فذکرت ذلك له. فقال كل فمن اکل برقیة باطلة فقد اکلت برقیة حق. يعني ان رقیتك هذه رقیة حق. وقصة - 00:09:01

في المجموعۃ من الصحابة حديث ابی سعید الخدیری رضی الله عنہ ان جماعة من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم استضافوا اهل حی من العرب فلم یضیفوهם فلدرغ تلك اللیلة. فالتسموا له کل دواء فلم ینفع فیه شيء. فقال بعضهم لبعض انظروا الى هؤلاء -

00:09:31

الذین نزلوا حولکم لعل فیهم من راق فجاءوا الى اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فقالوا ان سیدنا قد لدغ وقد التمسنا کل لکل دواء فلم ینفع فیه. فهل فیکم من راق؟ فقام احد - 00:10:01

احدهم رضی الله عنہم وقال نعم انا ولکننا استضفناکم فلم تضیفونا فلن نرقی لكم الا بجعل. واتفقوا معه على قطیع من الغنم. اذا
بری فقام رضی الله عنہ يقول ابو سعید ما کنا نظن انه بذاک يعني ما کان من خیار الصحابة او کبارهم - 00:10:21
فذهب فبراً عليه فاتحة الكتاب. فبراً کأن لم يكن به وجع. کأنما نشط من عقال فاعطوهם القطیع من الغنم. وطلب بعضهم القسمة
وقال بعضهم لا تکتبوا انتم جعلا على کتاب الله. انظروا حتى نرجع الى النبی صلی الله علیه وسلم فسأله - 00:10:51
قدموا على النبی صلی الله علیه وسلم واخبروه بما حصل فقال اقتسموا واضربوا لي معکم بسحب علیه الصلاة والسلام. ليطیب
خواطرهم بذلك لانه اذا شارکهم النبی صلی الله علیه وسلم سرهم هذا - 00:11:20

واستشاروا هذا واستحلوه وعرفوا انه من اطیب الحال لانه علیه الصلاة والسلام لا يأكل ما كان فيه وقال علیه الصلاة والسلام وما
یدریک انها رقیة فھی رقیة یرقی بها المريض فیبراً باذن الله - 00:11:40

واخرج البخاری واحمد وابو داود والنسائي من حديث ابی سعید ابن المعلی. هذا غير ابی سعید الخدیری رضی الله ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم دعاہ وهو یصلی فاکمل ابو سعید صلاته. ثم جاء الى النبی صلی الله علیه وسلم. فقال ما یمنعک الا -
00:12:10

تجیب وقد دعوتک؟ فقال يا رسول الله کنتم في الصلاة فقال اما قال الله تعالی استجبیوا لله وللرسول اذا دعاکم لما یحییکم. يعني
کان المفروض انک استجبت لي ولو انک في الصلاة - 00:12:37

ثم قال صلی الله علیه وسلم لاعلمنک اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد قال فاخذ بیدی فلما اراد ان یخرج من
المسجد قلت يا رسول الله انک - 00:12:57

قلت لاعلمنک اعظم سورة في القرآن. قال نعم. الحمد لله رب العالمین هي السبع المثانی قرآن عظیم الذي اوتیته. فھی اعظم سورة
في القرآن. وقال صلی الله علیه وسلم في حديث اخر ما - 00:13:17

ونزل في التوراة ولا في الانجیل ولا في الزيور ولا في القرآن مثلها. فھی سورة عظیمة تقرأ عند النوم واول النهار واخر النهار تستحب
قراءة کثیرا وتجب قراءتها في كل رکعة من رکعات الصلاة - 00:13:37

واختلف العلماء رحّمهم الله في حکم قراءة المأمور لها. فمنهم من قال يتحملها الامام عن المأمور. ومنهم من قال لا يتحملها بل يجب
على المأمور ان يقرأها. ومنهم من الصلاة في هذا فقال يجب على المأمور ان يقرأها في الصلاة السرية لكونه لا یسمع قراءة الامام -

00:14:08

ويتحمّلها الإمام عن المأمور في الصلاة الجهرية. لكونه يسمع القراءة ويؤمن في نهايتها وقد تقدم الكلام على الاستعاذه وعلى البسمة
وقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الحمد الثناء على الله جل وعلا بما هو اهله - 00:14:41

وهذا ثناء من الله جل وعلا على نفسه. يعلم عباده ليقولوه الحمد لله جملة خبرية الحمد مبتدأ والجار والمجرور متعلق بمجنوف خبر.
وهي جملة كاملة الحمد لله. فالله جل وعلا حمد نفسه - 00:15:20

يعلم عباده ليحمدوه. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا الله الا الله. وافضل دعاء الحمد لله. وافضل ما يدعوه
به المرء يقول الحمد لله - 00:15:50

قد عرفنا ان الدعاء نوعان. دعاء عبادة ودعاء مسألة. وان دعاء العبادة افضل من دعاء المسألة. ودعاء المسألة ان تسأل الله ما احبيت
من خيري الدنيا والآخرة ودعاء العبادة هو الثناء على الله جل وعلا بما هو اهله. الحمد لله رب العالمين لا الله الا الله - 00:16:24

سبحان الله والحمد لله والله اكبر وهكذا. والالف واللام للاستغراق يعني كل الحمد لله. كما جاء مفسرا بقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم لك الحمد كله - 00:16:54

فالحمد كله لله وحمد من يحمد من المخلوقين فرع عن ذلك لأن الله جل وعلا هو المحمود والمخلوق يحمد على ما اعطاه الله الله جل
وعلا وتفضل به عليه قال ابن جرير رحمة الله الحمد ثناء اثنى به على نفسه ومن المعلوم - 00:17:15

وبما ان افضل ثناء يثنى به على الله جل وعلا ما اثنى به على نفسه وفي ضمنه امر عباده ان يثنوا عليه فكانه قال قولوا الحمد لله
 فهو ثناء اثنى الله به على نفسه يتضمن امر الله للعباد بان يقولوا - 00:17:50

الحمد لله وقيل ان الحمد والشكر كل واحد منها ينوب عن الآخر ويؤدي الآخر وقيل بينهما تفاوت فالحمد يحمد على الفعل اللازم
والمتعدى. وعلى ما يتصف به بذاته والشكر على الافعال المتعدية. دون الازمة. مثلا تقول - 00:18:21

على علمه حمته على غناه. مثلا حمته على جماله ولا تقولوا شكرته على جماله او على صفة من صفاته الازمة وانما تشكره على
الفعل المتعدى على كرمه او على عطائه او على انعامه ونحو ذلك - 00:18:56

وقيل ان كل واحد منها يعدي الآخر. يؤدي معنى الآخر. الحمد لله يعني الحمد كله لله الحمد محصور لله الحمد الكامل لله الحمد
 حقيقي لله. وما يحمد به المخلوق يحمد على ما اعطاه الله جل وعلا - 00:19:30

الحمد لله رب العالمين. الرب هو المربى المنعم المتفضل المالك السيد المتصرف ولا يصح ان يطلق كلمة الرب الا مظافة لغير الله جل
وعلا وادا قيل الرب فلا ينصرف الا لله تبارك وتعالى - 00:20:00

يقال هذا من الرب مثلا واما المخلوق فيقال له رب كما قال الله جل وعلا عن يوسف اذكرني عند ربك ولكن ما يقال رب الا بالاظافه.
مثل يقال رب الدار. رب الابل - 00:20:50

رب الغنم رب الغلام وهكذا واما بدون اظافه فلا يصح اطلاقه الا على الله جل وعلا. اذا قيل الرب او هذا من الرب او تفضل علينا الرب
فالمراد به الله تبارك وتعالى وحده ولا يجوز - 00:21:20

اطلاق هذه الكلمة غير مظافة الا لله وحده رب العالمين. المراد بالعالمين ما سوى الله تبارك وتعالى وهذا هو قول اكتر. وقيل المراد
بالعالمين المكلفوون الانس والجن والملائكة وقيل العقلاء يعني يؤمرون وينهون الانس والجن والملائكة - 00:21:42

والشياطين وقيل كما تقدم العالم كل ما سوى الله جل وعلا. ثم ذكر بعض اصناف العالم وعدد العالم قيل الف صنف في البر اربع مئة
وفي البحر ست مئة وقيل بالالاف وكل هذا - 00:22:23

والتقريب لانه لم يرد فيه نص وانما الوارد عن الله تبارك وتعالى وما يعلم جنود رب الا هو ما ينبغي ان يتدخل في التحديد في
تحديد شيء لم يرد. قيل ثمانون الف وقيل اقل وقيل اكتر وقيل الفيل - 00:22:57

اربعة الاف والله اعلم. وانما يقال العالم ما سوى الله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم تقدم الكلام عليهم انهم اسمان لله
وصفتان لله جل وعلا احدهما اخص من الآخر - 00:23:22

وهما يدلان على الرحمة وان الله جل وعلا متصف بالرحمة ورحمته عظيمة جل وعلا ورحمته وسعت كل لا شيء حتى الكفار شملتهم

رحمة الله جل وعلا في الدنيا. والرحيم خاصة بالمؤمنين - 00:23:59

رحمن الدنيا والآخرة وجاء ورحيم رحيم اخرة او رحيم بالمؤمنين. يعني الرحمن شملت الخلق كلهم. الحيوانات والجن والانسان والمؤمن والكافر وكل مخلوق لله جل وعلا شملته رحمته سبحانه والرحيم بالمؤمنين - 00:24:22

قال العلماء رحمهم الله الجمع بين رب العالمين والرحمن الرحيم. ترغيب وترهيب على سنتي وطريقة القرآن. فالرب رب العالمين فيها ترهيب وتخويف وانتبه انتبه لحق الله. والمتصرف وهو النافع الضار. فيها شيء من التخويف والوعيد - 00:25:00

الرحمن الرحيم فيها الرجا ان رحمته وسعت كل شيء وجاء في الحديث لو علم المؤمن ما عند الله من العذاب ما طمع بجنته احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما ايس من جنته احد - 00:25:36

وهو جل وعلا ارحم من الوالدة بولدها. وارحم من الوالدين باولادهم. وارحم من من الولد بوالديه. ولهذا وصى الله جل وعلا الوالدين بالالولاد ووصى الاولاد بالوالدين سبحانه وتعالى. وقال تعالى يوصيكم الله - 00:26:07

في اولادكم وقال تعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياتكم بالوالدين احسانا. امر الاولاد بان يحسنوا الى الوالدين وجاء بما يدل على التخويف مفرد وجاء بما يدل على الرحمة مثني اكثرا. الرحمن الرحيم دل على ان - 00:26:39

رحمته جل وعلا اوسع من غضبه. الرحمن الرحيم وفيها ما تمجيد وثناء على الله جل وعلا كما تقدم اذا قال العبد الرحمن الرحيم قال الله جل وعلا انتي علي عبدي - 00:27:14

مالك يوم الدين. مالك وملك قراءاتكم سعيتان مالك يوم الدين وملك يوم الدين. وقيل لها ما معنى وقيل ايختلفان والظاهر الاختلاف لان ما لك لها معنى ما يدخل ضمن ملك وملك لها معنى ما يدخل ضمن ما لك - 00:27:40

فمثلا ملك البلاد هل يملك شرعا ان يبيع مال زيد؟ او يوقفه او لا ما يملك ان ممالك البلاد من حيث التصرف العام. لكن مال زيد وعمرو ماله. زيد وعمرو - 00:28:20

مالك لهذا الشيء يملك بيعه ووقفه وهبته والتصرف الكامل لكن هل يملك توجيهه مصالح تلك البلاد؟ لا ما لهم شيء من هذا ان معه ما لك ملكه لكن ما يملك التصرف في ما حول ملكه مثلا - 00:28:50

يملك يفتح شوارع يرتب يمر بنهى هذا كذا وهذا كذا لا هذا للملك. المتصرف في البلاد فلكل واحدة منها معنى. وقد جاء القراءة سعيتان مالك يوم وملك يوم الدين. وقراءة مالك يوم الدين اكثرا. هي قراءة الجمهور - 00:29:21

مالك يوم الدين. مالك والمراد بيوم الدين يوم الجزاء والحساب سمي يوم وهو باستمرار ليس اثنا عشر ساعة ولا اربعة وعشرين ساعة وانما هو مدى الحياة مدى الارواح كلها لانه لا يوم بعده هو اليوم الآخر - 00:29:51

اليس هو مالك الدنيا والآخرة؟ بلى لما خص يوم الدين وحده بان يوم الدين ما احد له تصرف ابدا. في الدنيا في مالك املاك خاصة واملاك عامة املاك مشتركة في تصرفات في عطاء فيه منع فيه اخذ - 00:30:18

في تصرفات في الآخرة يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ لله فالملك الكامل كله وليس لاحد فيه شيء يوم الدين. يوم الجزاء. والدين الجزاء ما لك يوم الدين - 00:30:54

يوم الجزاء والحساب على الاعمال والمراد بيوم قال بعض العلماء اليوم الشرعي من طلوع الفجر الى غروب الشمس واليوم اللغوي قالوا من طلوع الشمس الى غروبها لكن اليوم الشرعي اذا قيل صام يوم عرفة صام يوم - 00:31:29

عاشراء صام يوم فالمراد من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس. والمراد بيوم الدين اليوم الآخر وهو متصل باستمرار لانه لا يتغير من ليل الى نهار ولا غير ذلك وانما هو - 00:32:05

يوم واحد يستمر فقد اخرج الترمذى عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ملك بغير الف واجز نحوه ابن الانبارى عن انس واجز احمد والترمذى عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه - 00:32:27

وابا بكر وعمرو وعثمان كانوا يقرأون مالكى بالالف والحمد لله حمدنى عبدي الرحمن الرحيم انتي علي عبدي مالك يوم الدين مجدنى عبدي او فوض الي عبدي اياك نعبد واياك نستعين هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما شاء - 00:32:51

هذه الآية مقصومة. بين الله جل وعلا وعبده. لأن فيها إياك نعبد هذا حق الله. إياك تستعين حق العبد العبادة لله والعبد يستعين الله
يسأل الله الاعانة. وفيها عبادة لله - 00:33:26

وفيها سؤال للعبد إياك تستعين وتقديم المعمول يفيد الاختصاص والحصر إياك نعبد لأن ابلغ من قول نعبدك نعبدك يا رب إياك نعبد
إيهمما ابلغ المشرك يجوز ان يقول اعبدك يا رب. يعني ايه يعبده ويعبد غيره؟ يعبد رب - 00:33:49

لكن اذا قال إياك نعبد ما يصح معها الشرك ابدا لأن فيها حصر ما اعبد سواك ولهذا ابو جهل وابو لهب نفروا لما قال النبي صلى الله
عليه وسلم قولوا لا الله الا الله. فهموا منها معنى الحصر والاختصاص انه لا الله في الوجود سوى الله - 00:34:27

حق إياك نعبد ابلغ من نعبدك فمثلا اذا قلت لأخيك المسلم استعينوا بك استعين بك. هل ينفي هذا ان تستعين به وتستعين بغيره؟
ما ينفي. يجوز ان كل هذا استعن بك على كذا وتقول للآخر استعين بك على كذا وتقول للثالث استعين بك على كذا ولا يقال انك
اخطرات - 00:34:57

لكن اذا قلت إياك استعين مثل قولك لا استعين الا بك اذا قلت لا استعين الا بك ثم استعنت باخر؟ يقال كذبت كيف تقول للاول لا
استعين الا بك ثم تستعين باخر غيره - 00:35:41

فإياك نعبد واياك تستعين تفيد الحصر والاختصاص يعني انا لا خذوا الا انت ولا تستعين الا بك إياك نعبد واياك تستعين. واي ظمیر
منفصل والكاف كاف الخطاب يعني تقول إياك - 00:36:07

وتقول ايكم وتقول ايكم اريد كذا اذا خاطبت امرأة او خاطبت او خطبت مجموعة رجال او خاطبت رجلا واحد
فالكاف هذه تسمى كاف الخطاب ايك يعني انت تخاطب ربك تقول ايك اعبد لا اعبد سواك. واياك - 00:36:42
نستعين يعني لا تستعين الا بك. قوله ايك نعبد واياك تستعين ابلغ من ايak اعبد واياك استعين. لأن كانه كل واحد منا يعبر عن نفسه
وعن سائر الخلق فرق بين ان تقول ايك اعبد واياك استعين كانك تقول انا - 00:37:14

لا اعبد الا انت. انا لا استعين الا بك و اذا قلت ايك نعبد واياك تستعين فكانك تقول كل الخلق لا يعبدون الا سواك لا يعبدون الا انت فانا
اعبر عن نفسي وعن الناس كلهم اجمعين - 00:37:48

لست ربى وحدي ولست المعبود لي وحدي وانما انت المعبود حقا للخلق كلهم. إياك نعبد واياك تستعين. لأن المرء اذا قال نفعل كذا
 فهو لا يخلو اما من باب تعظيم نفسه واما من باب ان يعبر عن الاخرين والمجال الان مجال - 00:38:10
هذا وخضوع وذل ما يصلح ان المرء يقول يعبر عن نفسه من باب التعظيم. وانما يعبر عن نفسه عن غيره من سائر الخلق يقول ايak
نعبد انا وسائر الخلق لا نعبد الا انت - 00:38:40

لست انا وحدي انا وسائر الخلق لا نستعين الا بك ايak نعبد واياك تستعين - 00:39:02